

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

جمالية التعدد الصوتي في رواية الديوان الإسبرطي لعبد الوهاب عيساوي

The aesthetic of polyphony in the novel Spartan diwan by Abd al-Wahhab

Isawi

الضاوية بريك daouya brik

جامعة أدرار university of adrar

مخبر الفضاء الصحراوي في مدونة السرد الجزائري جامعة أدرار

Laboratory of saharan space in the algerian narration copus university of adrar

الإيميل: dao.brik@univ-adrar.edu.dz

تاريخ القبول 2021-04-13

تاريخ الاستلام 2020-11-29

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى تناول توظيف تقنية التعدد الصوتي في رواية "الديوان الإسبرطي" للروائي الجزائري "عبد الوهاب عيساوي" التي استحضرت فيها حادثة احتلال الجزائر من منظور التخيل التاريخي.

وقد وظّف الروائي تقنية التعدد الصوتي بتمكن، فسرد رؤى متناقضة حول واقعة الاحتلال، منسقا بين هذه الآراء في نسيج سردي محكم البناء، فأثار اللحظة التاريخية من كل الأبعاد وأعاد تشكيل الكثير من تفاصيلها المنسية، وروى ما نجم عن حادثة الاحتلال من خراب وتدمير لمعالم الهوية والحضارة ونفسية الإنسان الجزائري، مصورا في الوقت ذاته بعض مظاهر الفساد السياسي والاجتماعي في المجتمع الجزائري قبل الاحتلال، تمّ كل ذلك بلغة روائية سلسلة وراقية.

كلمات مفتاحية: الجزائر، الاحتلال الفرنسي، التعدد اللغوي، التعدد الصوتي، الحوارية، رؤى العالم.

Abstract :

This research aims to address the technique of polyphony in the novel "The Spartan Diwan" by the Algerian novelist "Abed al Waha Issawi" in which he evoked incident of occupation if Algeria from the prespective if historil fiction. The novelist employs this technique with mastery, by recounting coordinating visions about the reality if the occupation, coordinating these views in a tightly constructed narrative fabric, then illuminating the historical moment from all dimensions and reconfiguring many of its forgotten details, and narrating the destruction and destruction of the features of identity and civilization that resulted from occupation incident and the psyche of Algerian persen, depicting at the same time some manifestations if political and social corruption, all of this done in a fluid and refined narrative language .

Keywords: Algeria; the French occupation; multilingualism; polyphony; the dialogue; vision of world.

. مقدمة:

الاجتماعي الأيديولوجي المشخص إذ يصبح نشطا بشكل خلاق؛ أي نشاطا من الناحية الأدبية، يجد نفسه محاطا بتنوع كلامي وليس بلغة واحدة وحيدة فوق مستوى الشك والخلاف"⁴ فالتعدد اللغوي هو تعدد إيديولوجي، والحوار اللغوي هو حوار للأراء ورؤى العالم المختلفة.

لقد نظر باختين إلى اللغة في الرواية نظرة جديدة تدمج بين اللساني والاجتماعي، فالرواية لا تعكس الواقع بألية جامدة، وإنما تصبح اللغة الروائية وسيطا جماليا ينبض بحرارة الحياة الإنسانية، ويتضوع بتجارب ورؤى الإنسان الذي يصوره.

2.2 مستويات التعدد اللغوي في الرواية:

لقد اعتبر باختين الرواية ظاهرة متعددة الأسلوب واللسان والصوت، ورأى أن المحلل يعثر فيها على بعض الوحدات الأسلوبية اللامتجانسة التي تتمظهر في أشكال لسانية مختلفة وخاضعة لقواعد لسانية متعددة في الآن ذاته.⁵ فالرواية تقوم على التعدد في مختلف مستوياتها، " التنوع الاجتماعي للغات، وأحيانا للغات والأصوات الفردية، تنوعا منظما أدبيا، وتقضي المسلمات الضرورية بأن تقسم اللغة القومية إلى لهجات اجتماعية وتلفظ متصنع عند جماعة ما، وطرانات مهنية ولغات للأجناس التعبيرية وطرائق كلام بحسب الأجيال والأعمار والمدارس، والسلطات والنوادي، والموضات العابرة، إلى لغات للأيام (بل للساعات) الاجتماعية والسياسية (كل يوم له شعاره، وقاموسه، ونبراته)"⁶

فالتعدد خاصية تخترق الرواية في كل مستوياتها، ويكتف دلالاتها الفكرية، ويمنح الخطاب الروائي بعده الحوار الثري.

-مستوى الأسلوب: اعتبر باختين الرواية جنسا غير مكتمل، يستعصي على التقولب والتقنين، وهو ما يسمح بدخول مختلف الأجناس والأشكال التعبيرية الأدبية غير الأدبية إلى كيانها. فيمكن أن نعثر فيها على " مزيج من الأشكال الخطابية كالكتابة الأخلاقية والفلسفية، والمذكرات والرسائل، والمواعظ وأحاديث الناس والأشعار... إلخ وهي في حقيقتها تتصارع داخل كيان النص الروائي لتفرز في النهاية نسقا منسجما."⁷

-مستوى اللغة: التعدد اللغوي في الرواية يعكس التعدد الاجتماعي واختلاف الرؤى والمواقف، فالرواية، كما رأينا، يشير سابقا، تتمازج فيها كل اللغات الاجتماعية والطرانات المهنية واللهجات المختلفة باختلاف الأعمار والطبقات والمستويات والمؤسسات، " حيث للتنوع دلالة اجتماعية ومعرفية، تفصحان عن

لم يسر ميخائيل باختين، وهو يبحث في أصول الرواية، على خطى المنظرين الذين سبقوه، حيث اعتبروها جنسا يمثل الطبقة البرجوازية وهو ثابت محدد المعالم. فقد رأى أنها جنسا ديالكتيا دائم التطور والانفتاح، وربط نشأتها بالأدب الدوني والهامشي وبالثقافة الشعبية، خاصة طقوس الكرنفال. انطلاقا من هذا اكتسبت الرواية عند باختين خصائصها الشكلية الأساسية، فلما ارتبطت نشأتها بالواقع استمدت منه قابليتها للتطور مادام الحاضر غير تام وينفتح على إمكانيات المستقبل باستمرار.

هذا الارتباط بالواقع ونبض الحياة هو الذي أكسب الرواية خاصية التعدد الصوتي واللغوي، أي الانفتاح على مختلف الأنماط اللغوية واللهجات الاجتماعية وأنماط الوعي المختلفة، وهي الفكرة الأساسية التي قامت عليها نظرية الرواية الحوارية عند باختين.

سيحاول هذا البحث بسط مفهوم التعدد الصوتي اللغوي في الرواية، ومن ثم استقراء هذه الخاصية في رواية الديوان الإسبرطي، متمسكا جمالية التشكيل السردية في هذه الرواية، والتي تمركزت أساسا على خاصية التعدد الصوتي، بهدف الوقوف على ميكانيزمات توظيف هذه التقنية لتصوير الرؤى المتناقضة وتحيين اللحظة التاريخية المنصرمة من منطلق أدبي جمالي طافح بحرارة الحياة.

2. نظرية الرواية الحوارية عند باختين، البعد الفكري والتجسيد الجمالي:

1.2 اللغة ونظرية الرواية الحوارية:

الرواية الحوارية أو البولوفونية أو المتعددة اللغات أو الأصوات، كلها مصطلحات تطلق على الرواية التي أرادها باختين مخالفة للرواية المونولوجية المبنية على أحادية الصوت والرؤية والوعي، فالرواية عنده تقوم على التعدد والتنوع الاجتماعي للغات والأصوات، تنوعا منظما أدبيا.¹

أنشأ باختين نظريته في الرواية على نظرية اللغة الحوارية، فقد رأى في الرواية صورة عن اللغة ورأى في اللغة صورة حوار لا ينقطع.² " بما أن اللغة عنصر جوهري في تشكيل أدبية النصوص وهويتها الجمالية، جاءت الرواية صورة عن اللغة، فموضوع "الجنس الروائي المميز الذي يخلق أصالة هذا الجنس الأسلوبية هو: الإنسان المتكلم وكلمته"³. والكلمة لا تأتي إلا محملة بالدلالة والأبعاد الفكري وأنماط الوعي المختلفة في الواقع كما في العمل الأدبي، والتعدد الإيديولوجي يقتضي بالضرورة تعددا لغويا، حيث " إن الوعي اللغوي

به هذه الرواية فهي، كما قال عنها الدكتور محسن جاسم الموسري: تتيح للقارئ أن يتمعن في تاريخ احتلال الجزائر روائيا، ومن خلاله تاريخ صراعات منطقة المتوسط كاملة. كل ذلك " بمقدرة عالية في التصوير والسردي لأصغر التفاصيل، واللغة الرفيعة المائلة إلى قدر من الشعرية المفارقة وغير المألوفة أحيانا"⁹.

رواية فخمة تجاوز صاحبها روتينية المواضيع المرتبطة بالوضع الاجتماعي الذي أفرزته العشرية السوداء التي بقيت تسيطر على الرواية الجزائرية طيلة العقود الثلاث المنصرمة، وخرج عن صورة البطل الذي يكاد يتكرر في كل روايات هذه الفترة، وهو المثقف، الذي يشتغل في الصحافة غالبا أو يمارس الكتابة الأدبية، وتصور الرواية رؤيته للواقع ونقمته عليه، دون إتاحة الفرصة لرؤية هذا الواقع من منظر آخر أو وجهة نظر أخرى.

" الديوان الإسبرطي" عادت إلى أفنية التاريخ العريقة لتثير موضوعا حساسا في تاريخنا لا زالت تدور حوله الكثير من التساؤلات المرفوضة أحيانا، لتتيح للقارئ فرصة إعادة تأمل هذه الوقائع واستكشاف دوافعها وحيثياتها. وتم ذلك بالاشتغال على تقنية التعدد الصوتي الباختينية التي أتاحت للروائي عرض وجهات مختلفة ومتضادة ورؤى متباينة للموضوع.

2.3 جمالية تعدد الشخصيات في رواية " الديوان الإسبرطي":

بنيت الرواية بناء بولوفونيا تعدديا، حيث نجد فيها خمس شخصيات تتولى كل منها وظيفة السرد بشكل دوري للحدث ذاته، وهذه الشخصيات هي الصحفي الفرنسي (ديبون) الذي رافق الحملة الفرنسية لاحتلال الجزائر، و(كافيار) الجندي المقاتل مع جيش (نابليون)، وقد أسره العثمانيون في البحر: ليصبح فيما بعد مهندس حملة احتلال الجزائر. و(ابن ميار) التاجر والسياسي الجزائري المدافع عن قضية وطنه سلميا. (حمة السلوي) الثائر والمحب لوطنه الذي يسعى للدفاع عنه بكل الوسائل. والفتاة البريئة (دوجة) التي اضطرتها الظروف للتشرد وهي تحب (حمة). إضافة إلى شخصيات ثانوية أسهمت في أحداث الرواية وهي (المزوار-لاللة سعدية وهي زوجة ابن ميار-لاللة الزهرة- الباشا التركي-القادة الفرنسيين). تتناوب هذه الشخصيات في السرد أحداث الرواية، والتي وقعت في الجزائر وفرنسا، إلا أن الروائي ركز أكثر على الأحداث التي جرت في المحروسة (مدينة الجزائر كما كانت تسمى آنذاك).

هذا التعدد في الساردية، المنبني على مبدأ الحوارية وتعدد الأصوات، أغنى الرواية فكريا ووسّع آفاقها الدلالية، حيث انتفت

مدى الارتقاء الاجتماعي. ففي الحقل الاجتماعي يحضر كلام المهن المختلفة والحرف المتنوعة وكلام الطبقات الاجتماعية، بل يحضر كلام الريف والمدينة وما بينهما. أما في الحقل المعرفي فيتمثل كلام المعارف المتباينة، التي تشمل الطب والفيزياء والرياضيات والرسم والقانون وغيرها.⁸؛ أي أنها صورة حية للتنوع اللغوي الذي يموج به المجتمع. وهذا التنوع هو الذي يحرر النص الروائي من سلطة اللغة الواحدة والرؤية الواحدة.

-المستوى الصوتي: يتحقق التعدد في الرواية الحوارية من تعدد الأصوات؛ أي تعدد الشخصيات الروائية، فكل صوت هو متكلم له رؤية وموقف ويتحدث لهجة اجتماعية معينة. وبالتالي فإن تعدد الأصوات وتنوع ملفوظاتها في الرواية هو الذي يحقق التعدد اللغوي وتصارع وجهات النظر من خلال الحوار بين مختلف هذه الأصوات.

3. التعدد الصوتي في رواية " الديوان الإسبرطي" المظاهر والدلالات:

1.3 تقديم الرواية:

هذه الرواية هي أول رواية جزائرية تفوز بجائزة البوكر العالمية للرواية العربية في دورة 2020، للروائي الجزائري عبد الوهاب عيساوي، وهو روائي شاب من مواليد مدينة حاسي بحيج بولاية الجلفة، وهو مهندس دولة في الإلكترونيك. أصدر عددا من الروايات حصدت معظمها جوائز أدبية هامة، فقد نالت روايته " سينما جاكوب" سنة 2012 الجائزة الأولى في الرواية في مسابقة رئيس الجمهورية للرواية. وفي السنة نفسها وصلت مجموعته القصصية " حقول الصفصاف" للقائمة الطويلة لجائزة الشارقة للإبداع الأدبي. ونال برواية " سير دي مويرتي" جائزة آسيا جبار للرواية سنة 2015. وفازت رواية " الدوائر والأبواب" بجائزة سعد الصباح للرواية سنة 2017. كما نالت روايته " سفر أعمال المنسين" جائزة كتارا للرواية غير المنشورة.

لتنوع هذه النجاحات بحصوله على البوكر في دورتها الثالثة عشرة بروايته المتميزة " الديوان الإسبرطي". تصنف هذه الرواية في مجال الرواية التاريخية، فأحداثها تدور في الفترة الممتدة من 1816 إلى 1833؛ أي أنها تشمل السنوات القليلة السابقة لاحتلال الجزائر في فترة الوجود العثماني، ثم الحملة الفرنسية على الجزائر وواقعة الاحتلال وما يلحقها بقليل. إنها استعادة للتاريخ من منطلق الأدب، والأديب لا يروي التاريخ بل يستوحيه ويحاوره ويعيد تحليله واستكشاف الملابس والدوافع التي أوجدت أحداثه. وهذا ما قامت

هو إلا شكل من أشكال الصراع بين المسيحية والإسلام، واستعمار فرنسا للجزائر ما هو إلا حملة صليبية جديدة، والدليل استعمال لفظة المحمديين من طرف (كافيار) الذي يمثل الاستعمار الفرنسي وهو حاقد على كل ما هو إسلامي عربي أو تركي، وقد سعى في تحطيم المساجد لتوسيع الشوارع أو تحويلها إلى كنائس ونهب أموال الأوقاف. وهاهو (ديبون) يصف انطلاق حملة احتلال الجزائر وكأنها إحدى الحملات الصليبية: "طولون تحولت إلى ثكنة كبيرة يقبل عليها الجنود من كل صوب، امتلأت البيوت والفنادق والساحات، واختنق الميناء بأعدادهم، الكل يريد المشاركة في حملة الجزائر، حتى القس رأته متشبهاً بالقائد العام، تتلاحق أنفاسه بالكلمات: "حلي يا سيدي القائد الانضمام إلى زمرة هؤلاء المباركين الذين يعلنون شأن المسيح."¹² وجاء على لسان القس في موضع آخر: "فلو لم أجاوز سن الشباب لأبحرت معكم أصلي لكل خطوة تخطونها وأمنحكم مباركة الرب لمشروعكم في نشر كلمته وإعلائها في إفريقيا."¹³

-صراع رؤى العالم: تتفاعل في هذه الرواية أنماط وعي مختلفة وأفكار متنوعة وتتصارع رؤى متباينة للحياة والواقع وللقضية الجوهرية التي بني عليها الخطاب الروائي وهي احتلال الجزائر. فكل واحدة من الشخصيات الخمس، والتي تولت مهمة السرد بالتناوب، وعيها الخاص وموقفها الخاص من الحملة الفرنسية. ف (كافيار) الجندي السابق في جيش نابليون وقد أسره العثمانيون وترك هذا آثاراً لا تمحى في نفسه، ليصبح مهندساً للحملة الفرنسية على الجزائر، حاقد على المسلمين من عرب وأتراك لا يتوانى في ذمهم وامتهان إنسانيتهم قولاً وفعلاً، فهامو يخاطب صديقه "ديبون" في نفسه: "ديبون يا ديبون لماذا تشغل نفسك بهذه الأفكار السخيفة؟ أتعتقد أنك سوف تنتصر لهؤلاء البرابرة؟"¹⁴. أما ابن جلدته (ديبون) الصحفي الذي رافق الحملة فهو متعاطف مع الجزائريين ورافض للممارسات الاستعمارية التي تتنافى مع القيم الإنسانية النبيلة، يقول محدثاً نفسه: "حين غادرنا المكتب كنت مندفعاً، كأني أثبت لنفسي أو ربما لصديقي القديم أن ما حدث قبل سنوات ثلاث كان خطأ أحاول التطهر منه بأي طريقة..."¹⁵ فهو هنا يعترف صراحة بأن احتلال الجزائر كان خطأً، بل جريمة بدليل قوله أنه يريد التطهر منه.

وفي الجانب الجزائري أيضاً نقابل شخصيات مختلفة الرؤى متعارضة الآراء، فهناك (ابن ميار) التاجر الذي يفضل الدفاع عن قضية بلده بالطرق السلمية، سواء ضد الأتراك أو الفرنسيين، فيناقش ويكتب العرائض، يقول: " حتى أعدائي كنت أشكوكم

رؤية الراوي العليم العارف بكل شيء، لينفتح المجال أمام رؤى متعددة ومتناقضة أحياناً، تتقابل في المتن السرد وتعطى لها فرصة الحضور نفسها، دون الميل إلى وجهة على حساب الأخرى أو تمجيد أي رؤية. حيث " يمكن أن تقرأ شبكة العلاقات في تقاطعها، من خلال ابتكار نموذج حضاري لا يكتمل يقفز على الخلافات الأيديولوجية والعرقية قوى المصالح، ضمن بنية الشخصيات، فالعنف في شخصية كافيار الفرنسي، الذي يقابله السلاوي الجزائري، غير أن ابن ميار الجزائري وديبون الفرنسي يؤمنان بالحوار وحين تتقاطع المواجهات نرى أن فكر ديبون أقرب لابن ميار، وفي مواجهة مباشرة مع ابن جلدته كافيار...ولعل هذا التكوين لا يعدم مؤشرات على قراءة للتاريخ في سياق متعادل."¹⁰

فالروائي، وهو يختار موضوعاً تاريخياً، لم يقع في فخ سرد التاريخي الألي للأحداث، فقد نجح في أن يكون أدبياً وليس مؤرخاً، فترك شخصياته تتكلم بحرية وتفصح عن رؤاها، فتعددت الرؤى والحدث واحد وتنوعت وجهات النظر والقضية واحدة. لم يندفع إلى فرض رأيه، مع أنه من أصحاب القضية. فجاءت روايته رواية متعددة الأصوات واللغات بامتياز، وتمكن من جعلها قطعة من الحياة بلغة أدبية راقية، وهو ما أراده باختين صاحب نظرية الرواية المتعددة الأصوات، فالرواية، كما أشرنا سابقاً، لا تعكس الواقع بألية وإنما تصبح اللغة وسيطاً جمالياً ينبض بحرارة الحياة. "إذا كان المؤرخ يركز على ما هو رسمي، ويعمل على تغييب الهامش، ويعرض الأحداث من وجهة نظره الخاصة فهيمن الأحادية على كتاباته، فإن الروائي على العكس من ذلك لا يسرد أحداث التاريخ، وإنما يستحضرها في إطار جدلي، يقوم على إعادة استكشافها من جديد للوقوف على زواياها المظلمة وبؤر توترها ومن ثم يسعى إلى معالجتها ورأب صدوعها."¹¹

3.3 دلالات التعدد الصوتي في رواية "الديوان الإسبرطي":

نتج عن التعدد اللغوي في هذه الرواية، الذي تحقق من خلال تعدد الشخصيات بالدرجة الأولى، دلالات متعددة لعل من أهمها:

-الصراع العقائدي: هذا الصراع نتج عن تجابه وجهات النظر ورؤى العالم المختلفة، فالشخصيات في هذه الرواية متباينة من حيث الانتماء والفكر والعقيدة، حيث وجدنا شخصيتين من الجانب الفرنسي المسيحي الاستعماري، وثلاث شخصيات عربية مسلمة جزائرية واقعة تحت ظلم الاستعمار، فالصراع بين الجزائر وفرنسا ما

بالخيال والتاريخ المدعم بالوقائع ولكنه تركيب ثالث مختلف عنهما.²⁰

4. خاتمة:

-الرواية المتعددة الأصوات أو الرواية الحوارية، كما نظر لها المفكر والناقد الروسي ميخائيل باختين، هي رواية تخالف الرواية التقليدية المنبئية أساسا على المونولوج وسيطرة الرؤية الواحدة التي تكون في الغالب رؤية المؤلف، أما الرواية الحوارية فتقوم على التعدد في مختلف مستوياتها، تعدد الأسلوب واللغات والأصوات، وبالتالي تعدد الرؤى.

-رواية "الديوان الإسبرطي" رواية حوارية انبنت أساسا على تعدد الأصوات وتعدد الساردين، الذين يبين كل واحد منهم موقفه من قضية احتلال الجزائر، وقد ترك لهم الروائي مطلق الحرية في تصوير رؤاهم ومواقفهم من ذواتهم ومن العالم.

-لم تحك الرواية التاريخ بقدر ما جسده وأنارت البيور المظلمة، فيه وأعدت تصوير الحادثة التاريخية بلغة حيوية صوّرت احتلال الجزائر بكل أبعاده الإنسانية والسياسية.

-لغة الرواية راقية واحترافية تذكرنا بلغة الروائيين العالميين الكبار، جمعت بين البساطة والعمق والقدرة على التصوير ورسم المشاهد رسما متكاملًا.

-الرواية غنية وكثيفة الدلالات فهي قابلة لإعادة القراءة من زوايا مختلفة تمسّ الفن والتاريخ والسياسة. أدعو الباحثين في المجال للالتفات إليها، فهي حقل خصب للدراسة.

5. قائمة المصادر والمراجع:

- عبد الله إبراهيم: التخيل التاريخي، السرد والإمبراطورية وتجربة الاستعمارية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، بيروت: دت:
- عبد الوهاب عيساوي: الديوان الإسبرطي، دار ميم للنشر، الطبعة الأولى، الجزائر: 2018.
- فيصل دراج: نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، الدار البيضاء: 2002.
- ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، ترجمة: محمد برادة، دار الأمان، الطبعة الأولى، الرباط: 1986.

لأنفسهم لعل الضمائر تحيا، غير أنهم لا يعقلون، أو أن سيل الدماء الذي أريق صار مثل نهر بيننا وبينهم"¹⁶، ويقول عنه السلوي في موضع آخر: "ثلاث سنوات تمر على احتلال المحروسة، ومزال صديقي ابن ميار يعتقد أنهم سيرجعون مرة ثانية، يأمل في أن عرائضه ستعيد المساجد والأوقاف وضياعه التي أخذت منه"¹⁷ في المقابل فإن (حمة السلوي) لا يؤمن إلا بالمقاومة ورفع السلاح في وجه العدو؛ لذلك قتل (المزوار) الذي كان رجلا متقلبا يساير كل السلطات، قال عنه وهو يخطط لقتله: "إنني لن أقتل رجلا فاسدا من بقايا بني عثمان فقط، بل سأقتل أسوأ شيء استمر بين زمنين، زمن بني عثمان وزمن الفرنسيين"¹⁸ وقد التحق في نهاية الرواية بجيش الأمير للمشاركة في المقاومة المسلحة للاستعمار الفرنسي، بينما نفي (ابن ميار) إلى أسطنبول.

هذه الرؤى المتنوعة وأنماط الوعي المختلفة، تتصارع وتتجاوز داخل بنية الخطاب الروائي بدينامية ليتحقق التعدد والتنوع الاجتماعي للغات في نسيج أدبي محكم الصياغة الفنية؛ أي تنوعا منظما أدبيا كما قال باختين، وتنتمي البطولة المطلقة المهيمنة على الرواية التقليدية و"تجعل كل الشخصيات تدور في فلك بطولة المكان المتمثل في (المحروسة/الجزائر، وهي مركز الأحداث والوقائع التي ترد على ألسنة الشخصيات الروائية"¹⁹.

نجحت هذه الرواية في تحقيق تقنية التعدد اللغوي واستخدامها في تقريب الرؤية الفكرية للروائي وتصوير احتلال الجزائر تصويرا أدبيا لا تاريخيا، والتصوير الأدبي يختلف عن السرد التاريخي في جوانب متعددة، فهو يحفل بالمعاني الإنسانية ويكشف الأسباب والدوافع الخفية، يغوص في العمق ولا يسرد الظاهر برتابة التأريخ الباردة، لتكتمل الصورة ونفهم الحقيقة كاملة. وهذا ما فعلته رواية "الديوان الإسبرطي" فهي روت حكاية احتلال الجزائر رواية أدبية مفعمة بحرارة الحياة وغنى التفاصيل، جعلتنا نستشعر انكسار الاستسلام وانهمار الدموع ودفق الدم ومرارة الظلم والغضب وقسوة الحقد والكرهية التي لم تسلم منها حتى دور العبادة فهدمت المساجد وأحرقت المصاحف والكتب ونهبت حتى عظام الموتى. هذه التفاصيل لن يرويها التاريخ كاملة، وإن رواها فلن يصور البعد الإنساني هذا التصوير الحي النابض، إنها مهمة الفن، والأدب تحديدا. فالرواية المنبئية على التاريخ أو ما يعرف بالتخيل التاريخي "لا يحيل على حقائق الماضي ولا يقررهما ولا يروج لها، وإنما يستوحها بوصفها ركائز مفسرة لأحداثه، وهو نتاج العلاقة المتفاعلة بين السرد المعزز

المقالات:

-جوادي هنية: التعدد اللغوي في رواية" فاجعة الليلة السابعة بعد الألف" للأعرج واسيني، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، العدد السادس، جانفي 2010.

المواقع الإلكترونية:

-رامي أبو شهاب: " الديوان الإسبرطي" لعبد الوهاب عيساوي:

الاستعمار واستحالة اللقاء alquds.ds.uk: 14 يونيو 2020.

-عمر شبابنة: " الديوان الإسبرطي" تطرح سؤالاً عن علاقة التاريخ

بالرواية: عربية Independentarabia.com: Independentarabia.com السبت 25

أبريل 2020: 14:05

- ناهض زقوت: الديوان الإسبرطي..رواية احتلال الجزائر:

diwanalarab.com الأحد 07 جوان 2020.

6. هوامش

- ¹- ينظر: ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، ترجمة: محمد برادة، دار الأمان، الطبعة الأولى، الرباط: 1986: ص33.
- ²- ينظر فيصل دراج: نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، الدار البيضاء: 2002، ص70.
- ³- ميخائيل باختين: الكلمة في الرواية، وزارة الثقافة، دمشق: 1988: ص21.
- ⁴- المرجع نفسه: ص54.
- ⁵- ميخائيل باختين: الخطاب الروائي: ص32.
- ⁶- المرجع نفسه: ص33.
- ⁷- المرجع نفسه: ص104.
- ⁸- فيصل دراج: نظرية الرواية والرواية العربية: ص68.
- ⁹- عمر شبابنة: "الديوان الإسبرطي" تطرح سؤالاً عن علاقة التاريخ بالرواية: عربية Independent:
- ¹⁰- رامي أبو شهاب: "الديوان الإسبرطي" لعبد الوهاب عيساوي: الاستعمار واستحالة اللقاء alquds.ds.uk: 14 يونيو 2020.
- ¹¹- جوادى هنية: التعدد اللغوي في رواية "فاجعة الليلة السابعة بعد الألف" للأعرج واسيني، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، العدد السادس، جانفي 2010.
- ¹²- عبد الوهاب عيساوي: الديوان الإسبرطي، دار ميم للنشر، الطبعة الأولى، الجزائر: 2018: ص22.
- ¹³- المصدر نفسه: ص98.
- ¹⁴- المصدر نفسه: ص18.
- ¹⁵- المصدر نفسه: ص16.
- ¹⁶- المصدر نفسه: ص49.
- ¹⁷- المصدر نفسه: ص229.
- ¹⁸- المصدر نفسه: ص289.
- ¹⁹- ناهض زقوت: الديوان الإسبرطي..رواية احتلال الجزائر: diwanalarab.com الأحد 07 جوان 2020.
- ²⁰- عبد الله إبراهيم: التخيل التاريخي، السرد والإمبراطورية وتجربة الاستعمارية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، بيروت: دت: ص05.